المحاضرة الرابعة: تصنيفات الموهوبين

لقد صنف تانبوم (*Tannenbaum,1983*) المواهب إلى أربعة فئات من المنظور المجتمعي وهي:

– مواهب نادرة *scarcity Talents*

وهي تلك المواهب التي تتوفر لدى أولئك الأفراد الذين يحققون تقدما مذهلا في المعارف عامة أو في التقنية وهو الأمر الذي يعود بالنفع والفائدة عليهم وعلى مجتمعاتهم من جراء ذلك، كما يحدث بالنسبة لاكتشاف الطعوم مثلا، أو العلاجات الطبية المختلفة، أو الاختراعات التي يكون من شأنها أن تضيف إلى رفاهية الفرد ورفاهية مجتمعة وربما إلى العالم بأسره.

– مواهب رائدة *Surplus Talents*

وتوجد هذه المواهب لدى أولئك الأفراد الذين يضيفون بشكل كبير إلى جمال البيئة . وتعرف الموهبة الفائضة بأنها تلك القيمة التي تمثل الفرق بين الشكل السابق للبيئة وشكلها الجميل الحالي. وقد تظهر تلك المواهب كإنتاج متميز في الفنون أو الآداب مثلا، ويتوقف الإعجاب بها على الكيف وليس الكم.

– مواهب بالحصة *Quota Talents*

وهي تلك المهارات والمواهب التي ترتبط بالتجارة، والبضائع والخدمات المختلفة كالطب، والتمريض، والمحاماه، والتدريس على سبيل المثال. وتعتمد تلك المواهب على وجود مهارات عالية المستوى لدى أولئك الأفراد.

– مواهب غير مألوفة *Anomalous Talents*

وهي تلك المهارات الموجودة في المجال العلمي والتي قد لا يجد أصحابها اهتماما حقيقيا بهم، وتوازي مثل هذه المهارات والمواهب القدرات النوعية المختلفة. وتعد هذه المواهب ذات طبيعة نفسية اجتماعية حيث يتم تقييمها من منظور اجتماعي وثقافي وشخصي، ويختلف تصنيفها في تسلسل معين من مجتمع إلى آخر، أما الأساس النفسي لها فيقوم على القدرة العقلية العامة لدى الفرد واستعداداته الفطرية للموهبة، وتطورها إلى موهبة بارزة في الأداء على أثر فاعلية خمسة عوامل مختلفة والتفاعل بينها هي:

- القدرة العامة.
- القدرات الخاصة أو النوعية.
- عوامل الحظ أو الصدفة.
- عوامل بيئية.
- عوامل غير عقلية. (**مُحَمَّد، 2005، 78–79**)

ووصف شتيرنبغ (*Sternberg,1985*) نظريته في الذكاء وأشار إلى وجود ثلاثة أنواع من الموهبة:

– **الموهبة التحليلية:** تتضمن هذه الموهبة القدرة على تناول المشكلة على انفراد لفهم أجزائها وكيفية ترابطها، وهي مهارة تقاس عادة باختبارات الذكاء التقليدية.

– **المواهب التركيبية:** تتضمن هذه الموهبة التبصر والحدس والإبداع، أو المهارة في التكيف مع المواقف الجديدة، وهي مهارة ترتبط عادة بالتحصيل المرتفع في الفنون والعلوم.

– **الموهبة العملية:** تتضمن هذه الموهبة تطبيق القدرات التحليلية والتركيبية في حل مشكلات الحياة اليومية، وهي مهارات يتصف بها الأشخاص الناجحون. (**هالهان وآخرون، 2013، 466**)

ووفقا لنموذج الحلقات الثلاث الذي قدمه جوزيف رينزولي (*Renzuulli,1986*)، صنف الموهبة إلى فئتين عامتين هما:

– **الموهبة المدرسية *Schoolhouse Giftedness*** :

وهي تلك الموهبة التي تتسم بقدرة كبيرة من جانب الفرد على اجتياز الاختبارات المختلفة التي يتم عقدها من أجله، إلى جانب تعلم الدروس المختلفة، ويتسم الأفراد من هذه الفئة بارتفاع نسبة ذكائهم، أو على الأقل بكونها فوق المتوسط إلى جانب ارتفاع مستوى أدائهم المدرسي وتحصيلهم عامة. ومع ذلك فقد لاحظ في بعض الأحيان عدم وجود مستوى مرتفع جدا للارتباط بين نسبة الذكاء ومستوى التحصيل.

– **الموهبة الإنتاجية الإبداعية *creative-Productive***:

وتضم هذه الفئة مجالات عديدة من النشاط الإنساني تتضمنها المجالات الخمسة الأخيرة التي يضمها تعريف مارلاند، وهذه المجالات هي الاستعدادات الأكاديمية الخاصة، والقدرة على التفكير الابتكاري، والقدرة على القيادة، والقدرة الحس حركية، والفنون البصرية والأدائية.

ووضع بيتس ونيهارت (*Betts & Neihart,1988*) نموذجا عبارة عن تصنيف نظري وليس تشخيص يشتمل على ستة أنماط مختلفة من الطلاب الموهوبين والمتفوقين:

النمط الأول: الناجحون *The Successful*

ما نسبته 90% من الطلاب الموهوبين المتميزين في برامج المدرسة هم من فئة الموهوبين الناجحين، يظهرون السلوكيات والمشاعر المتوقعة منهم، يستمعون بشكل مباشر لتعليمات آبائهم ومعلميهم، يعرضون أنماط السلوك الملائم في البيت والمدرسة، يتعلمون بشكل جيد، يحرزون علامات عالية على اختبارات التحصيل والذكاء، يملكون مفاهيم إيجابية عن ذواتهم، محبوبون من أقرانهم.

النمط الثاني: التحدي *the Challenging*

معظم الأنظمة المدرسية تخفق في تمييز هذا النمط من الموهوبين، وهم يمتلكون درجة عالية من الإبداع من الناحية النموذجية، يظهرون سلوكيات تدل على السخرية وعدم اللباقة والعناد، وقد يتحدون المعلم أمام الصف، لا يتوافقون مع النظام، يمتلكون مفاهيم سلبية عن الذات، قد يتعرضون للإدمان أو السلوك الجانح.

النمط الثالث: تحت الأرضي أو السري *the Underground*

يظهر هذا النمط لدى الإناث الموهوبات في مرحلة المدرسة المتوسطة، على الرغم من أن الذكور يخفون مواهبهم أيضا، وفي هذه المرحلة يبدأ الموهوبون بإنكار موهبتهم كي يندمجوا بشكل أكثر إيجابية مع أقرانهم غير الموهوبين.

النمط الرابع: المنبوذون أو الانسحابيون *the Dropouts*

يمتاز هذا النمط من الطلبة بحدة الانفعال والغضب، ويشعرون بأنهم مرفوضون من أقرانهم، يشعرون بالمرارة ومستاءون نتيجة لمشاعر الرفض والإهمال، ومستوى تقدير الذات لديهم منخفض، وهم غاضبون من البالغين ومن أنفسهم لأن النظام لم يهتم لحاجتهم ويلبيها لسنوات عدة. وهذه الفئة عادة ما تخفق في استلام الدعم والتأكيد على موهبتهم والاهتمام بقدرتهم غير العادية فعادة لا يتم تمييز موهبتهم إلا في مراحل متأخرة جدا.

النمط الخامس: التصنيف المزدوج *the daboule-labeled*

يشير هذا النمط إلى الأطفال الموهوبين الذين يعانون من إعاقة جسدية أو عاطفية، أو الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم، وعادة فإن برامج الموهوبين لا تميزهم، ولا يتم وضع برامج متميزة تخاطب حاجاتهم الخاصة.وغالبا ما تميل الأنظمة المدرسية إلى التركيز على ضعفهم وتخفق في تربية قواهم أو مواهبهم.

النمط السادس: المتعلم المستقل ذاتيا *The Autonomous Learner*

يظهر بعض الأطفال الموهوبين هذا النمط أو الأسلوب عمر مبكر جدا، ويسمى هذا النمط أحيانا بالنمط "أنا"، وهؤلاء الطلاب تعلموا للعمل بفاعلية في النظام المدرسي. وعادة ما يلبي النظام حاجاتهم، لذا يتميز مفهوم الذات لديهم بالإيجابية، وهؤلاء ناجحون في دراستهم وعملهم، وهم يلاقون اهتماما ايجابيا ويدعمون لانجازاتهم، وعلاقاتهم إيجابية مع معلميهم وأقرانهم، ويتميزون بأنهم استقلاليون وموجهون ذاتيا.

(البطاينة وآخران، 2009، 78-79)

وقد اعتمد بعض الباحثين نسبة الذكاء على اختبار ذكاء فردي كأساس لتصنيف الموهوبين إلى ثلاثة فئات:

- **موهوب بدرجة عالية:** إذا كانت نسبة الذكاء 145 فأكثر.

- **موهوب بدرجة متوسطة:** إذا كانت نسبة الذكاء بين 130-144.
- **موهوب بدرجة مقبولة:** إذا كانت نسبة الذكاء بين 115- 129.

ومن الباحثين من اعتمد تصنيفا أساسه النسبة المئوية أمثال تيرمان:

- أعلى 1 % موهوب ومتفوق بدرجة رفيعة.
- من 1-5 % موهوبون ومتفوقون.
- من 5- 20 % موهوبون ومتفوقون بدرجة متوسطة.(**قطناني ومريزيق، 2009، 40**)

وصنفت كاثي ديكسون وآخرون *Cathy Dixon et al,2000* كما ورد في(**الجهني، 2008، 31**) الموهوبين إلى الأنماط التالية:

- الأطفال متشعبو التفكير.
- المثاليون.
- الطلاب مرهفو الإحساس.
- الطلاب المبدعون المتفوقون.
- الطلاب المتمردون على المجتمع.
- الطلاب المخفقون دراسيا.
- الطلاب المعاقون تعليميا.

كما صنفت الموهبة إلى:

- الموهبة العامة *Giftedness*

هي مستوى عالي من الاستعدادات والقدرة العامة على التفكير المتجدد والأداء الفائق في أي مجال له قيمة من مجالات النشاط الإنساني، سواء كان علميا أو اجتماعيا، أو جماليا أو غيره من المجالات، وهي ذات أصل فطري ترتبط بالذكاء حتى أنها تميز بين متوقد الذكاء أو الألمعي ***Bright***، والمبتكر، والمتفوق، والعبقري أو النابغة أو الموهوب جدا، وفيها قد تجد الموهبة ذكاء، والموهبة تحصيل...الخ.

- الموهبة الخاصة *Talent*

هي مستوى عالي من الاستعداد والقدرة الخاصة على الأداء المتميز، في مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني، وهي ذات أصل تكويني لا ترتبط بالذكاء، حتى أن بعضها قد يوجد بين المعاقين كالمعاقين

عقليا، وهي تميز شخصا بعينه دون غيرة بالتفوق في الأداء المهاري الخاص المرتبط بمجال الموهبة، موسيقية، جسدية، ميكانيكية، فنية، لغوية.(**عسل، 2012، 176**)